والعنصرية وغسيل الدماغ اليومي الذي تمارسه الآن ، اكثر من اي وقت مضى، وسائل الاعلام الحديثة في بلدان تتحول فيها النقود الى دبابير تلاحق الاطفال- كما كان يقول غارسيا لوركا ٠٠ الامر الذي يجعل المبادرة الادبية تتقهقر الى حد ما ، لانه من المستحيل ان تتحقق حرية الاديب ، كفرد ، في شروط تحجب الحرية عن شعوب ٠ وهكذا يبحث الاديب عن دور خارج الكتابة ، ليلبي حاجات سريعة ، وليعطي فاعليته دورا يوميا ، ولينخرط في عملية التغيير الشامل ، في صـــراع يتحول الالتحام فيه الى شرط من شروط حدود الادب»٠

وعن اعمال المؤتمر ، قال محمـــود درويش :

« على الرغم من ان قضية السلام ، كما يطرحها هذا المؤتمر ، تتناول الجهود المبذولة غرب البحر الابيض المتوسط ، الا اننا ـ سكان شرق المتوسط ـ نعتقد انه من الصعب تجزئة قضية السلام وحصرهـا في الامن الاوربي بامتداده عبر المحيط الاطلسي ٠ ومن هنا ، فاننا نطمح الـى مساهمة اكبر في عملية النضال مـن اجـل ان ينتشر السلام على الارض ٠ ونطمح الى ان يشمل مفهومكم للســلام مناطق اوسع من العالم وعناصر اكبرمن مكونات السلام الحقيقي تتعلق بالمسالتين الاجتماعية والقومية ٠٠ ونطمـح الى ان تولى حركات التحرر في افريقيا وآسيـا واميركا اللاتينية عناية خاصة فـــي البحث عن شروط احلال السلام علـى الارض ، فان نضال هذه الشعوب يبني قاعدة واقعية للعلاقة الحقيقية بين السلام والحرية والعدل ٠ ان بؤرة الحـــرب تأخذ ، شرق المتوسط ، احد اشـــد الاشكال خطورة لا يستطيع الامن الاوربي، مثلا ، ان يتحصن من آثارها ٠

« انني انتمي الى ارض الحضـارات العريقة ، الى ارض كانت تسمى الارض المقدسة ، وارض السلام ٠ لقد رحـــل عنها السلام منذ رحل عنها شعبهـــا ٠ وتعرضت رسائل انبيائهـــا ومحاريـث فلاحيها الى المصادرة ٠ وحلت محلهـا، بالعنف والعدوان ، ايديولوجية القهـر والاغتصاب في اخطر اشكال تطبيقهـــا وحشية ٠ وشارك الادب المعبر عن هـذه الايديولوجية ، مع السلاح ، في عمليـة الابادة الجماعية التي تعرضت لهـــا الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني وثقافته الوطنية ٠ لقد جعلت الصهيونية الكراهية ناموس العلاقات في منطقـــة الشرق الاوسط ٠ اربع حروب في ربـع قرن ٠ وما زالت اسباب الاعتـــــداء الصهيوني ونتائجه تعد لسلسلة مـــن الحروب لا تبدو لها نهاية ٠ وما زالـــت قرارات هيئة الامم المتحدة المتتاليـــة والمعبرة عن اعتراف المجتمـــع الدولي بأسره بحقوق الفلسطينيين حبرا علـــى ورق امام المسؤولين الاسرائيليين ٠ لقد اجمع المجتمع الدولي على ادانـــة الصهيونية باعتبارها شكلا من اشكـــال العنصرية ٠ ومن المؤسف ان يستمـــر خضوع الكثير من الادب الغربي الحديث الى ابتزاز الصهيونية تحت غطاء عقدة الذنب ، فيساهم بوعي او بشكل غيـــر مباشر في ترويج القيم العنصرية التـي تشكل ضغطا سلبيا على وجدان الناس في اوروبا الغربية واميركا ، فينحـرف مفهوم السلام على مساره السليـــم ويتحول ، حين يقترب من حدود فلسطين، الى دعوة ظالة لعقد المصالحة بيـــن السجين وقيوده ٠ ومن هنا ، لا نستطيع الامتناع عن التمييز بين ادبيـن ٠ ولا نستطيع ايضا ان نتردد في اعتبار ادب الكفاح من اجل الحرية ٠٠ حرية الانسان وحرية العلاقة البشرية ، ادبا يساهم ، بجدارة وامتياز ، في معركـــة السلام العالميـة ٠